[165] المصالح ؟ الجواب : ينشأ هذا السؤال من أنّهم تصوّروا انّ الإختلاف بين المبدأين يجب أن ينشأ من هوى النفس والأنانية دائماً ، في حين يمكن أن ينشأ الإختلاف من الإختلاف في التشخيص والقرار والإرادة بين شخصين مهما كانا . ويلزم أن نكرّر هذه الحقيقة ونؤكّد عليها وهي : أنّنا حينما نفترض وجود مبدأين للكون فإنّ الإثنينية تعني أنّهما وجودان مختلفان من بعض الجهات حتماً وإلاّ فإنّ وجودهما واحد ، وبهذا لا يمكن أن يكون فعلهما واحداً وعليه فاثنّ هذا الإله يجعل تكامل الكون ونظامه وتدبيره الصحيح في شيء في حين يجعل الثاني النظام والتكامل في شيء آخر ، ومن الخطأ الكبير أن يتصوّر أنّهما كاملان من جميع الجهات ، فإنّ إفتراض الإثنينية يعني إفتقاد كلّ واحد منهما كمالات الآخر المختّصة به ، فلا يتصوّر لهما حينئذ الكمال المطلق ، بل إنّ نقصانهما النسبي حتمي ، فلا عجب في أن يختلفا في العمل والإرادة والقدرة ، ورغبة كلّ واحد في إدارة الكون وفق ما يراه فيضاً كاملا . برهان الوحدة والتمانع في الروايات الإسلامية لقد ورد الدليل أعلاه بشكل واضح ومختصر في الروايات الإسلامية ، فقد ورد في حديث أنّ (هشام بن الحكم) سأل الإمام الصادق ((عليه السلام)) : ما الدليل على أنّ ا واحد ؟ فأجاب الإمام ((عليه السلام)) : " اتّصال التدبير وتمام الصنع كما قال ا عزّوجلّ : لو كان فيها آلهة إلاّ ا لَفَسدتا "(1). وفي حديث آخر نقله الكليني ((رحمه ا)) في الكافي عن هشام أنّ الإمام الصادق ((عليه السلام)) قال في مسألة التوحيد جواباً للرجل الزنديق : " لمّا رأينا الخلق

_____ 1 ـ تفسير البرهان : ج3 ، ص55 الحديث 2 .